« وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً »
(قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الوعد الأمين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(أما بعد) فلما رأيت حاجة طلاب المرحلة الأولى من معهد القراءات ماسة إلى كتاب يجمع ما فى الشاطبية والدرة من القراءات ، وضعت هذا الكتاب ؛ وضمنته القراءات العشر من طريقى التيسير والتحبير ؛ والشاطبية والدرة ، وقد سلكت فيه مسلك صاحب غيث النفع فى ترتيبه ونظامه ، فأذكر كل ربع من القرآن الكريم على حدة . وأذكر ما فيه من كلمات الخلاف كلمة كلمة مبينا خلاف الأئمة العشرة فى كل منها ، سواء أكان ذلك الخلاف من قبيل الأصول ، أم من قبيل الفرش ؛ وبعد الانتهاء من الربع على هذه الكيفية أذكر آخر كلمة فيه وأنبه على أنها آخر الربع . ثم أقول « المال » وأحصر جميع الكلمات الممالة ، فاما النظير إلى نظيره ، مبينا عند كل كلمة ونظيرها من يميلها ومن يقللها ، غير أنى لم أحذ حذو صاحب الغيث فى جمعه بين من يميل ومن يقلل كقوله : الدنيا لهم وبصرى ، من غير أن يميز الميلين من المقللين اعتمادا على ما ذكره فى المقدمة من قاعدة كل منهم . بل أذكر الكلمة ومثيلاتها ثم أصرح باسم من يميلها باتفاق أو اختلاف ومن يقللها كذلك زيادة فى البيان ، ومبالغة فى الإيضاح . ثم بعد الفراغ من بيان « المال » على هذا الوجه أقول « المدغم » وأقسمه إلى قسمين : صغير وكبير ، فأبدأ بالصغير وأذكر فيه ما احتواه الربع من الكلمات التى يتحقق فيها هذا النوع من الإدغام ، ثم أبين من يظهرها ومن يدغمها من القراء العشرة ، ثم أثنى بالكبير فأستوعب الكلمات التى يتحقق فيها هذا النوع من الإدغام أيضا ولكنى لا أنبه على من يدغمها اعتمادا على ذكره فى أول ربع من القرآن . ولأنه من المعلوم بداهة عند المشتغلين بهذا الفن أن السوسى هو صاحب هذا المذهب . فإن وافقه أحد من العشرة على إدغام بعض الكلمات أنبه عليه فأقول :

« وقد وافقه على إدغام كذا من الكلمات فلان »

وسوف لا أتعرض لشىء من أبواب الأصول ، اكتفاء بذكر قاعدة كل قارئ أو راو

عند أول موضع . واستغناء عن ذلك بذكر جميع هاءات الضمير وبيان حكمها فى مواضعها .

وذكر جميع الألفاظ المماثلة فى القرآن الكريم وبيان حكمها لجميع القراء . وحصر جميع الألفاظ المدغمة سواء كان إدغامها من قبيل الإدغام الصغير أم من قبيل الإدغام الكبير مع بيان حكمها أيضا . واستقصاء ياءات الإضافة . وياءات الزوائد مع بيان حكم كل فى موطنه . وسأعنى إن شاء الله تعالى — بباب وقف حمزة وهشام على الهمز لدقته . وصعوبة مسلكه . فلا أترك كلمة من الكلمات المهموزة إلا وأبين — فى إيضاح وجلاء — ما فيها من الأوجه هنا عند الوقف إلا إذا تكررت كثيرا فأكتفى بالإشارة إلى ما فيها من الأوجه . وقد أجمع الكلمات المنتشرة فى الربع المبعثرة فى جوانبه التى تكررت مرارا سواء كانت من الأصول أم من الفرش . مثل الصلاة . خيرا . البيوت . القرآن . إسرائيل . وأنظمها فى سلك واحد . وأحكم عليها حكما واحدا فأقول « جلى » أو « واضح » أو « لا يخفى » طلبا للاختصار . وحذرا من كثرة التكرار .

وقد التزمت فى بيان أواخر الأرباع ما فى المصحف المصرى الأميرى سواء وافق ما فى الغيث أم خالفه .

ويعلم الله أنى لم أدخر وسعا فى توضيح العبارة ، وتبسيط الأسلوب ، وتجنب التعقيد . والبعد عن الصعوبة ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وأملى فى ربى جل جلاله وطيد أن يكسو هذا الكتاب ثوب القبول . وأن ينفع به العاكفين على دراسة هذا العلم الجليل . وأن يضعه فى كفة الحسنات من ميزان عملى . وأن يجعله لى ضياء ونورا يسعى بين يدى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) .

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضى

مقدمة

« فى مبادئ علم القراءات »

تعريفه : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله .

موضوعه : كلمات القرآن من حيث حوال النطق بها ، وكيفية دائها .

ثمرته وفائدته : العصمة من الخطأ فى النطق بالكلمات القرآنية . وصيانتها عن التحريف والتغيير . والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة . والتمييز بين مايقرأ به ومالا يقرأ به .

فضله : أنه من أشرف العلوم الشرعية ، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بأشرف كتاب سماوى منزل .

نسبته إلى غيره من العلوم : التباين .

واضعه : أئمة القراءة ، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدورقى . وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام .

اسمه : علم القراءات ، جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به .

استمداده : من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حكم الشارع فيه : الوجوب الكفائى تعلما وتعليما .

مسائله : قواعده الكلية كقولهم : كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة والكسائى وخلف ، ويقللها ورش بخلف عنه — وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة يرققها ورش ، وهكذا .

القراء العشرة ورواتهم وطرقهم[1]

القراء :

« نافع المدنى » : هو أبو رويم نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم الليثى . أصله من أصفهان ، وتوفى بالمدينة سنة تسع وستين ومائة .

---

(١) نقلت هذا الفصل من تحبير التيسير للمحقق ابن الجزرى مع شىء من الإيجاز والتنسيق .

« ابن كثير » هو عبدالله بن كثير المكى . وهو من التابعين . وتوفى بمكة سنة عشرين ومائة .

« أبو عمرو البصرى » هو زبان بن العلاء بن عمار المازنى البصرى . وقيل اسمه يحيى . وقيل اسمه كنيته ، وتوفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة .

« ابن عامر الشامى » هو عبد الله بن عامر الشامى اليحصبى قاضى دمشق فى خلافة الوليد ابن عبد الملك . ويكنى أبا عمران . وهو من التابعين ، وتوفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة .

«عاصم الكوفى» هو عاصم بن أبى النجود . ويقال له ابن بهدلة . ويكنى أبا بكر . وهو من التابعين . وتوفى بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة .

« حمزة الكوفى » هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضى التيمى . ويكنى أبا عمارة وتوفى بحلوان فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة .

«الكسائى الكوفى» هو على بن حمزة النحوى . ويكنى أبا الحسن . وقيل له الكسائى من أجل أنه أحرم فى كساء — وتوفى « برنبوية » قرية من قرى الرى حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة .

« أبو جعفر المدنى » هو يزيد بن القعقاع . وتوفى بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة .

« يعقوب البصرى » هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمى . وتوفى بالبصرة سنة خمس ومائتين .

« خلف » هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادى . وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين .

الرواة :

« راويا نافع » قالون وورش . فأما قالون فهو عيسى بن مينا بالمد والقصر . المدنى معلم العربية ويكنى أبا موسى . وقالون لقب له أيضا ، يروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته لأن قالون بلسان الروم جيد . وتوفى بالمدينة سنة عشرين ومائتين .

وأما ورش : فهو عثمان بن سعيد المصرى ، ويكنى أبا سعيد . وورش لقب له . لقب به فيما يقال لشدة بياضه . وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

« راويا ابن كثير » البزى ، وقنبل . فأما البزى فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة المؤذن المكى ، ويكنى أبا الحسن ، وتوفى بمكة سنة خمسين ومائتين .

وأما قنبل : فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكى المخزومى . ويكنى أبا عمرو ، ويلقب قنبلا . ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة . وتوفى بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين . روى البزى وقنبل القراءة على ابن كثير باسناد .

«راويا أبى عمرو »الدورى والسوسى : فأما الدورى فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى النحوى ، والدور موضع ببغداد ، توفى سنة ست وأربعين ومائتين . وأما السوسى فهو أبو شعيب

صالح بن زياد بن عبد الله السوسى ، توفى سنة إحدى وستين ومائتين . رويا القراءة عن أبى محمد يحيى بن المبارك العدوى المعروف باليزيدى عنه .

« راويا ابن عامر » هشام وابن ذكوان : فأما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير القاضى الدمشقى ، ويكنى أبا الوليد ، وتوفى بها سنة خمس وأربعين ومائتين .

وأما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدمشقى ويكنى أباعمرو . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفى بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين رويا القراءة عن ابن عامر باسناد .

« راويا عاصم » شعبة وحفص : فأما شعبة فهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفى ، وتوفى بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وأما حفص فهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفى ، ويكنى أبا عمرو . وكان ثقة قال ابن معين : هو أقرأ من أبى بكر وتوفى سنة ثمانين ومائة .

« راويا حمزة » خلف وخلاد فأما خلف فهو خلف بن هشام البزار ، ويكنى أبا محمد ، وتوفى ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين . وأما خلاد فهو خلاد بن خالد ، ويقال ابن خليد الصيرفى الكوفى ، ويكنى أبا عيسى ، وتوفى بها سنة عشرين ومائتين .

رويا القراءة عن أبى عيسى سليم بن عيسى الحنفى الكوفى عن حمزة .

« راويا الكسائى » أبو الحارث وحفص الدورى : فأما أبو الحارث فهو الليث بن خلد البغدادى . توفى سنة أربعين ومائتين . وأما حفص الدورى فهو الراوى عن أبى عمرو . وقد سبق ذكره .

« راويا أبى جعفر » ابن وردان وابن جماز : فأما ابن وردان فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى ، وتوفى بالمدينة فى حدود الستين ومائة . وأما ابن جماز فهو أبو الربيع سليمان ابن مسلم بن جماز المدنى ، وتوفى بها بعيد السبعين ومائة .

« راويا يعقوب » رويس ، وروح : فأما رويس فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى . ورويس لقب له . وتوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين . وأما روح فهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصرى النحوى ، وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

« راويا خلف » إسحاق وإدريس : فأما إسحاق فهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزى ثم البغدادى ، وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين . وأما إدريس فهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادى الحداد ، وتوفى فى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

الطرق

« طريق قالون » أبو نشيط محمد بن هارون .

« طريق ورش » أبو يعقوب يوسف الأزرق .
« طريق البزى » أبو ربيعة محمد بن إسحاق .
« طريق قنبل » أبو بكر أحمد بن مجاهد .
« طريق الدورى » أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس .
« طريق السوسى » أبو عمران موسى بن جرير .
« طريق هشام » أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى .
« طريق ابن ذكوان » أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش .
« طريق شعبة » أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحى .
طريق حفص » أبو محمد عبيد بن الصباح .
« طريق خلف » أحمد بن عثمان بن بويان عن أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد عنه .
« طريق خلاد » أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى .
« طريق أبى الحارث » أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادى .
« طريق الدورى » أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبى .
طريق ابن وردان » الفضل بن شاذان .
« طريق ابن جماز » أبو أيوب الهاشمى .
« طريق رويس » أبو القاسم عبد الله بن سليمان النخاس بالخاء المعجمة عن التمار عنه .
« طريق روح » أبو بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفى عنه .
«طريق إسحاق» أبو الحسين أحمد بن عبدالله السوسنجردى عن ابن أبى عمر النقاش عنه.
« طريق إدريس » المطوعى والقطيعى . والله تعالى أعلم .

الفرق بين القراءات والروايات والطرق

« والخلاف الواجب والجائز »

خلاصة ما قاله علماء القراءات فى هذا المقام أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة ، وكل ما نسب للراوى عن الإمام فهو رواية . وكل ما نسب للآخذ عن الراوى وإن سفل فهو طريق . نحو : الفتح فى لفظ ضعف فى سورة الروم قراءة حمزة ، ورواية شعبة . وطريق عبيد بن الصباح عن حفص وهكذا .

وهذا هو الخلاف الواجب ؛ فهو عين القراءات والروايات والطرق ؛ بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أخل بشىء منها عد ذلك نقصا فى روايته كأوجه البدل مع ذات الياء

لورش ، فهى طرق ، وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلا . وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التى على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسملة ، وأوجه الوقف على عارض السكون فالقارئ مخير فى الإتيان بأى وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها ، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه ولا يعتبر ذلك تقصيرا منه ولا نقصا فى روايته . وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يقال لها أوجه فقط . بخلاف ما سبق .

مصطلح الكتاب

إذا قلت : المدنيان ، فالمراد نافع وأبوجعفر ، وإذا قلت : البصريان فالمراد أبو عمرو ويعقوب ، وإذا قلت : الأخوان فالمراد حمزة والكسائى . وإذا قلت الكوفيون فالمراد عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وإذا قلت الأصحاب فالمراد حمزة والكسائى وخلف . وإذا وافق خلف فى اختياره حمزة لا أقيده ، وإذا خالفه قيدته بقولى فى اختياره أو عن نفسه أو العاشر ؛ خوفا من اللبس أما فى روايته عن حمزة فلا بد من تقييده بقولى : قرأ أوروى خلف عن حمزة وإذا اختلفت رواية الدورى عن أبى عمرو عن روايته عن الكسائى قيدته بقولى دورى أبى عمرو أودورى الكسائى كقولى فى الكلام على الممال : الناس بالإمالة لدورى أبى عمرو أولدورى البصرى ، ورؤياك لدورى الكسائى خوفا من اللبس أيضا . أما إذا اتفقت روايته عن أبى عمرو مع روايته عن الكسائى . وذلك إذا ذكر معطوفا على أبى عمرو فلا أقيده كقولى فى الممال « الكافرين » للبصرى والدورى لأمن اللبس حينئذ لأن عطفه على البصرى دليل على أن المراد به دورى الكسائى . كذلك لا أقيده إذا كانت له روايتان مختلفتان عن أبى عمرو كقولى فى المدغم نغفر لكم للبصرى بخلف عن الدورى ، لوضوح المراد به حينئذ وهو دورى أبى عمرو . وإذا قلت : فى بيان المدغم وقد وافقه على إدغام كذا من الكلمات فلان فمرجع الضمير فى وافقه يعود على الإمام السوسى لأنه أصبح من البدهيات عند المشتغلين بهذا الفن أن صاحب الإدغام والأصل فيه هو السوسى . والله تعالى أعلم .

باب الاستعاذة

يتعلق بها ثلاثة مباحث :

الأول فى حكمها

الثانى فى صيغتها

الثالث فى كيفيتها

(المبحث الأول) اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة . واختلفوا بعد ذلك هل هذا الطلب على سبيل الندب أو على سبيل الوجوب ؟ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء